برنامج إلكتروني مقترح لتنمية التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية

إعداد

د/ هدى مصطفى محمد عبد الرحمن

أستاذ مساعد المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

كليـــة التربيـــة – جامعـــة سوهـــاج

برنامج إلكتروني مقترح لتنمية التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية

إعداد

د/ هدى مصطفى محمد عبد الرحمن

أستاذ مساعد المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

كلية التربية – جامعة سوهاج

مقدمة:

يعد التسامح الديني ضرورة للوجود الإنساني، فالإنسان لا يعيش منفرداً بل في مجتمعات بشرية، وهذه المجتمعات قائمة على الاختلاف في كل شيء ومن بين جوانب الاختلاف الدين. والاختلاف حتمي فقد قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا } [الحجرات: ١٣]. وقال تعالى أيضا: { وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ } [هود: ١١٨]. ولكن يبقى الأصل في العلاقة بين بني الإنسان بصرف النظر عن اتجاهاتهم الأيدلوجية والفكرية، هو الرحمة والإحسان والبر والقسط وتجنب الإيذاء.

وبذلك يمكن القول إن الاختلاف هو أصل الكون وأن الهدف من هذا الاختلاف التعارف لا التنافر والتناكر، ومن هنا تبرز أهمية التسامح الديني الذي يعني قبول الآخر والتسليم بوجود كل طرف واحترام الخصوصية لكل طرف.

وقد نال موضوع التسامح اهتمام الأمم المتحدة التي أصدرت عدة قرارات منها: في نهاية عام ١٩٩٤ م، قدم مدير اليونسكو إعلان المبادئ الخاص بالتسامح مطالبا المجتمع الدولي بوضع نهاية لثقافة الحرب وبداية ثقافة السلام، وإدانة الإرهاب والتطهير العرقي والتعصب الثقافي والديني، والإبادة والاستعباد والتمييز، وفي ٢١ فبراير ١٩٩٥م تم إعلان يوم الأمم المتحدة للتسامح في مؤتمر عقده الأمين العام للأمم المتحدة والمدير العام لليونسكو في مقر الأمم المتحدة. وفي مجال التعليم ينص إعلان المبادئ على أن التربية والتعليم من أهم الوسائل المؤثرة لمنع التعصب وعدم التسامح. وفي عام ١٩٩٩م تم إعلان برلين بتاريخ ٢٣ أبريل ١٩٩٩م الخاص بمبادرة الحوار الثقافي ن العالم الإسلامي والغرب بمبادرة من الرئيس الألماني هرتسوج، واعتبر التعليم أحد المجالات التي يمكن من خلالها بث قيم الحوار الثقافي ونشر

المبادئ التي تساعد على قيام الحوار بين الحضارات. فالتعليم وسيلة للتعرف على الآخرين والتفاعل معهم ، وتنمية القدرة على التعامل إيجابا مع الآخر. (محمد أحمد: د ت)

والتسامح الديني قيمة اجتماعية مكتسبة وليست فطرية، وتتأثر بكثير من العوامل الاجتماعية منها: المؤسسات التربوية وما تبثه من تعاليم وآراء في نفوس النشء، ومن هذه المؤسسات: الأسرة والمدرسة بكل عناصرها من معلمين ومناهج دراسية، والمؤسسات الدينية،ووسائل الإعلام.

وهناك من الدراسات ما اهتم بالكشف عن علاقة التسامح الديني ببعض العوامل منها دراسة فريدريك (Friedrich, 2007) التي اهتمت بفهم العلاقة بين التسامح والتدين كنمط شائع للتدين بين الشباب في الدول الغربية، وتصورات شباب الأديان الأخرى نحو الإسلام، ومبادئ تربية التسامح نحو تحقيق التدين، كما ركزت على تحديد الظروف الملائمة لاعتماد التربية الدينية مصدرا للتسامح، وتوصلت الدراسة إلى أن نموذج الحوار التعاوني القائم على التربية الدينية له الأولوية في تدعيم الهوية الدينية وفي الوقت نفسه لتقوية الحوار.

وهناك دراسات اهتمت بدراسة التعايش مع الآخر منها دراسة علي الجمل (٢٠٠٧) التي اهتمت بتقديم وحدة مقترحة بمنهج التاريخ الإسلامي بالمرحلة الإعدادية قائمة على قيم المواطنة في تنمية الوعي بالمسئولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

ودراسة صالح هندي (٢٠٠٨) التي اهتمت بالكشف عن قيم التسامح المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي بالأردن.

وهناك دراسة فوجت Vogt (2010) التي اهتمت بالتفريق بين مفهوم التسامح والتمييز ومدى إمكانية تعليم التسامح، وأهم القيم اللازمة لتعليم التسامح، كما اهتمت بالتعرف على جوانب التسامح ونوع التربية المناسب.

وهناك دراسة محمد النصر (٢٠١١) التي تناولت التربية على التسامح في مواجهة ثقافة العنف لدى أطفال جنوب الصعيد في مصر، واقترحت وسيلتين لنشر ثقافة التسامح وهما: أن تكثف الوسائل الإعلامية من الأعمال التي تعمل على تأكيد وترسيخ قيم المحبة والتسامح، والثانية من خلال تضمين المنهج الدراسي دروسا تغرس في الطفل محبة الأعمال النبيلة وحب السلوك الحميد ومحبة الناس.

وإذا كان التسامح الديني أحد السلوكيات الإنسانية المحمودة، فالمفاهيم تشكل القاعدة الضرورية للسلوك المعرفي عند الإنسان كالمبادئ والقوانين وحل المشكلات، والمفاهيم جزءا أساسيا من أجزاء المعرفة الإنسانية،وتعد هدفًا تربويا في كافة مراحل التعلم والتعليم.(محمد الحيلة: ٢٠٠١، ٣٤٦)

والمفاهيم الدينية أحد المفاهيم الأساسية في مكونات الشخصية الإسلامية وقد اهتمت عديد من الدراسات بالمفاهيم الدينية من جوانب شتى فمنها ما اهتم بالكشف عنها في المقررات الدراسية ومنها دراسات جوهرة المحيلاني (٢٠٠٠) التي اهتمت بالكشف عن المفاهيم الدينية بالمرحلة الابتدائية وتحليل المقررات في ضوئها. ودراستها (٢٠٠١) التي اهتمت بالكشف عن المفاهيم الدينية اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة ودراستها (٢٠٠٥) التي اهتمت عن الكشف عن المفاهيم اللازمة للمرحلة الثانوية العامة اللازمة للتعليم العام في دولة الكويت وانتهت إلى قائمة من المفاهيم الدينية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية بصفوفها الأربعة، ثم تم تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية في ضوئها وقد أظهر التحليل حاجة بعض المفاهيم الأخلاقية إلى الاهتمام خاصة لما لها من أهمية ومنها مفاهيم الأخوة وآداب المجلس والاستقامة وأسلوب الحوار والورع.

هناك من الدراسات ما حاولت الكشف عن تطورها لدى التلاميذ مثل دراسة وضحى السويدي (١٩٩٢) التي اهتمت بالكشف عن تطور مدلول بعض المفاهيم الدينية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية – بدولة قطر– لدى عينة من تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية.

وهناك دراسات اهتمت بتنميتها لدى التلاميذ بالمراحل المختلفة وبوسائل متعددة منها دراسة محمد موسى (٢٠٠٣) التي اهتمت بتنمية المفاهيم الدينية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية باستخدام الوسائط المتعددة وتوصلت إلى فعاليتها لما لها من أثر فعال في جذب انتباه التلاميذ وانتظامهم في الحصة، وحرصهم على الاستفادة، واشتراكهم في الدرس. ودراسة عواطف النبوي ووجيه المرسي (٢٠٠٦) التي اهتمت بتنمية بعض المفاهيم العقائدية ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات الفرقة الأولى بقسم التربية جامعة الأزهر. ودراسة رؤوف عبدالصالحين (٢٠٠٦) التي قدمت برنامجا في التربية الدينية الإسلامية لتنمية بعض المفاهيم الدينية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي من ذوي الاحتياجات الخاصة بمدارس الفكرية، ودراسة حسن

تهامي (٢٠٠٦) التي اهتمت باقتراح برنامج في الثقافة الإسلامية لتنمية المفاهيم الدينية لدى طالبات شعبة الطفولة بكلية التربية.

ولم تقف الدراسات عند هذا الحد بل اهتمت بتعديل المفاهيم البديلة وعلى رأسها المفاهيم العقدية التي تمثل الأساس الرئيسي في المفاهيم الدينية ومنها دراسة شاكر قناوي (٢٠٠٥) التي استخدمت نموذج دائرة التعلم حاسوبيا في تعديل المفاهيم العقدية البديلة للمفاهيم العقدية الإسلامية لدى طفل المدرسة (الصف الأول الابتدائي). ودراسة أحمد كامل (٢٠٠٧) التي قدمت برنامجا علاجيا لتعديل الفهم الخاطئ لبعض المفاهيم الدينية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام.

ومجتمعنا المصري الآن في أَمسِّ الحاجة إلى التسامح عامة والتسامح الديني خاصة في وقت كثرت فيه المشكلات والاختلافات.

وقد اهتم البحث الحالي بالتعرف على مستوى التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية من خلال تطبيق مقياس التسامح الديني واختبار المفاهيم الدينية خلال الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠١١/ ٢٠١٢م على مجموعة عشوائية من طلاب الفرقة الثالثة أساسي لغة عربية كما اهتم البحث بتنمية التسامح الديني وبعض المفاهيم الدينية باستخدام التعلم الإلكتروني . والتعلم الإلكتروني يعد أحد أشكال التعلم عن بعد ؛الذي يعتمد بشكل مباشر على خدمات الإنترنت. ومن أهم تطبيقات تكنولوجيا الاتصالات في مجال التعليم ؛ بما يجعله أكثر مسايرة لطبيعة عصر العولمة الذي نحياه.

وقد اهتمت عديد من الدراسات بالتعلم الإلكتروني وإبراز فاعليته في العملية التعليمية ومن هذه الدراسات: دراسة هيفاء المبيريك (٢٠٠٢) التي استهدفت تطوير طريقة المحاضرة في التعليم الجامعي باستخدام التعلم الإلكتروني وانتهت إلى فاعلية النموذج المقترح في جعل العملية التعليمية أكثر مشاركة، ودراسة نيفين السيد وعبداللطيف الجزار (٢٠٠٩) التي استهدفت تطوير مقرر إلكتروني في ضوء معايير التعلم الإلكتروني عن بعد عبر الإنترنت ومواصفاته، ودراسة أثره على التحصيل وعلى مهارات التعلم عن بعد لدى طلاب الدبلوم المهنية تخصص تكنولوجيا التعليم (عن: أحمد رضوان . ٢٠١٠ . ١٢).

ودراسة محمد أحمد عبده(٢٠٠٩) التي اهتمت باقتراح برنامج إلكتروني لمقرر في اللغة العربية لتنمية الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة أحمد رضوان (٢٠١٠)

التي استهدفت دراسة أثر استخدام التعلم الإلكتروني في تدريس البلاغة على تنمية التحصيل والتذوق الأدبي لدى طلاب الصف الأول الثانوي .

مشكلة البحث :

تحددت مشكلة البحث الحالي في ضعف قيمة التسامح الديني على وجه الخصوص والمفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؛ ومن هنا اهتم البحث الحالي بالكشف عن مدى فاعلية برنامج إلكتروني مقترح لتنمية التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية.

أسئلة البحث:

حاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- مامستوى التسامح الديني لدى الطلاب المعلمين بشعبة اللغة العربية – تعليم ابتدائي؟

٢- مامستوى المفاهيم الدينية لدى الطلاب المعلمين بشعبة اللغة العربية – تعليم ابتدائي ؟

٣- ما أثر البرنامج الإلكتروني المقترح في تنمية التسامح الديني لدى الطلاب معلمي الغة العربية؟

٤- ما فاعلية البرنامج الإلكتروني المقترح في تنمية المفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي الغة العربية؟

٥- ما نوع العلاقة الارتباطية بين التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟

حدود البحث:

التزم البحث بالحدود التالية:

- **طلاب الفرقة الثالثة أساسي شعبة اللغة العربية نظراً لملاءمة الطلاب عينة البحث لموضوع البحث لدراستهم لمقررات دينية تضمن حصولهم على قدر مناسب من المفاهيم الدينية .**
- **بعض المفاهيم الدينية المرتبطة بموضوعين رئيسيين هما: أركان الإيمان، وأركان الإسلام.**

مواد البحث وأدواته:

للإجابة عن أسئلة البحث تم إعداد المواد والأدوات التالية:

- **برنامج إلكتروني مقترح للطلاب المعلمين.**
- **مقياس التسامح الديني لدى الطلاب المعلمين.**

- اختبار لقياس المفاهيم الدينية لدى الطلاب المعلمين.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج شبه التجريبي لمناسبته لتحقيق أهداف البحث التي تسعى إلى الكشف عن فاعلية برنامج إلكتروني مقترح في تنمية التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية.

أهمية البحث:

يستفاد من هذا البحث من خلال ما تقدمه للفئات التالية:

- القائمون على تصميم مناهج التربية الإسلامية وتقييمها: حيث يمكن اثارة اهتمامهم نحو أهمية تصميم مواقع إلكترونية لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، وكذلك إعداد أدوات التقييم المناسبة لقياس المفاهيم الدينية والتسامح الديني لدى المتعلمين.
- الباحثون: حيث يفيدهم البحث الحالي في تصميم مواقع إلكترونية في مجالات أخرى والكشف عن مدى فاعليتها في تحقيق نواتج التعلم.
- معلمو الـ لغة العربية أثناء الخدمة: حيث يقدم البحث برنامجاً الكترونياً يمكنهم الإفادة منه في تنمية المفاهيم الدينية والتسامح الديني لدى تلاميذهم.

إجراءات البحث:

سار البحث وفق الخطوات التالية:

- دراسة التعلم الإلكتروني : المفهوم، الأنواع، المميزات والمعوقات وأخيراً أدوار المعلم وأدوار المتعلم في التعلم الإلكتروني.
- دراسة التسامح الديني كظاهرة من الجانب النظري، وموقف الأديان من التسامح.
- دراسة المفاهيم الدينية: المفهوم والعوامل التي تساعد على نموه.
- إعداد مقياس للتسامح الديني وضبطه.
- إعداد اختبار المفاهيم الدينية وضبطه.
- اختيار مجموعة البحث الاستطلاعية عشوائياً من طلاب الفرقة الثالثة أساسي لغة عربية.
- تطبيق أدوات القياس للوقوف على مستوى المفاهيم الدينية والتسامح الديني لدى عينة البحث.
- بناء البرنامج إلكتروني المقترح لتنمية التسامح الديني والمفاهيم الدينية.
- ضبط البرنامج.

- اختيار مجموعة البحث النهائية من باقي طلاب الفرقة الثالثة- ابتدائي لغة عربية.
- تطبيق تجربة البحث النهائية وفقاً لما يأتي:
- التطبيق القبلي لأدوات البحث (مقياس التسامح الديني واختبار المفاهيم الدينية)
- تنفيذ البرنامج الإلكتروني المقترح على مجموعة البحث النهائية.
- التطبيق البعدي لأدوات البحث (مقياس التسامح الديني واختبار المفاهيم الدينية)
- استخلاص النتائج وتحليلها وتفسيرها.

تحديد مصطلحات البحث:

التعلم الإلكتروني :

عرف وليد خليفة (٢٠١٠) التعلم الإلكتروني بأنه ذلك "النمط من التعلم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال، واستقبال المعلومات، واكتساب المهارات، والتفاعل بين الطالب والمعلم وبين الطالب والبرنامج التعليمي". كما يعرفه بأنه "أسلوب في التعلم يتصف بالمرونة والتمحور حول المتعلم، ويقوم على استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة في تقديم وتوصيل البرامج التعليمية للمتعلم في الوقت والمكان المناسب؛ بهدف تحقيق الأهداف التعليمية طبقاً للخطو الذاتي للمتعلم".

ويعرفه البحث الحالي بأنه طريقة للتعلم باستخدام التواصل الشبكي سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي في تقديم محتوى حول التسامح الديني والمفاهيم الدينية للطلاب المعلمين (شعبة اللغة العربية – تعليم ابتدائي) .

التسامح الديني:

لقد أقرت منظمة اليونسكو في مؤتمرها العام الثامن والعشرين عام ١٩٥٥ تعريف التسامح بأنه: الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر وحرية المعتقد. وأنه الوئام في سياق الاختلاف (ناديا الدمياطي: ٢٠١١، ١٩٢).

المفاهيم الدينية:

عرف محمود عبده فرج (١٩٩٧) المفهوم الديني بأنه تصور عقلي مجرد لأحداث أو لأشياء أو مواقف أو لفئة من المعلومات أو القيم أو سلوكيات متصلة بالدين، وتتكون عن

طريق الخبرات المتتالية للفرد، ويجمعها عنصر أو عناصر مشتركة، ويعبر عنها بكلمة أو مصطلح أو عبارة دينية.

عرف فتحي يونس ومحمود أحمد ومصطفى إبراهيم (١٩٩٩، ١٥٣) المفهوم الديني بأنه تصور عقلي مجرد لأحداث أو أشياء أو مواقف أو لفئة من المعلومات أو لقيم وسلوكيات متصلة بالدين، تتكون عن طريق الخبرات المتتابعة للفرد، ويجمعها عنصر أو عناصر مشتركة، ويعبر عنها بكلمة أو مصطلح أو عبارة دينية.

ويمكن تعريفها في هذا البحث بأنها "تصورات عقلية مجردة لأحداث أو أشياء أو مواقف أو قيم وسلوكيات دينية".

الإطار النظري:

استخدام التعلم الإلكتروني في تنمية التسامح الديني والمفاهيم الدينية:

التعلم الإلكتروني هو : "استخدام الوسائط المتعددة التي يشملها الوسط الإلكتروني من (شبكة المعلومات الدولية العنكبوتية أو الانترنت أو الأقمار الصناعية أو إذاعة أو أفلام فيديو أو تليفزيون أو أقراص ممغنطة أو مؤتمرات بواسطة أو بريد إلكتروني أو محادثة بين طرفين عبر شبكة المعلومات الدولية في العملية التعليمية " (عواطف المطيري، ٢٠٠٧ : ٤٦).

ويعرفه وليد خليفة : بأنه أسلوب في التعلم يتصف بالمرونة والتمحور حول المتعلم، ويقوم على استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة في تقديم وتوصيل البرامج التعليمية للمتعلم في الوقت والمكان المناسب؛ بهدف تحقيق الأهداف التعليمية طبقاً للخطو الذاتي للمتعلم (٢٠١٠، ٤٣).

أنواع التعلم الإلكتروني :

ينقسم التعلم الإلكتروني إلى نوعين رئيسيين هما: (حسام مازن: ٢٠٠٦، ٨٣-٨٤)

- التعلم الإلكتروني المتزامن: وهو التعلم الآني، ويتفاعل فيه جميع المشتركين في الصف بالاتصال في وقت واحد، ويقوم المعلم بالتفاعل مع الطلاب بشكل مباشر.
- التعلم الإلكتروني غير المتزامن: وهو لايعتمد على الاتصال في موعد زمني واحد، ويعتمد على شبكةWeb، والبريد الإلكتروني E-Mail والوصول عن بعد إلى قاعدة البيانات.

متطلبات التعلم الإلكتروني:

يمكن حصر متطلبات التعلم الإلكتروني في خمسة عناصر هي : (حسين طه وخالد عمران : ٢٠٠٩، ٦٤-٨٤)

١- التعبئة الاجتماعية: فاستخدام التعلم الإلكتروني كمتغير جديد ليتوقف على عدة عناصر وهي المعلم والمتعلم والمكتبة ومركز الارشاد والتعلم، فهو بذلك نمط تعلمي يختلف عن الأنماط التقليدية، ويتطلب تطبيقه تغييراً في العادات التربوية والتدريسية المخيمة على واقعنا التعليمي في الإعداد والتدريس .

٢- المعلم: يعد المعلم العنصر المفكر الوحيد في عناصرها، فالمعلم يدير كل مايحدث داخل الفصل الدراسي، وبالتالي فهو القادر على إحداث التغيرات المرغوب فيها في سلوك التلاميذ. وهو الممسك بزمام الأمور في تدريس المحتوى وفق موعد محدد، وأصبح مرشداً ودليلاً لكل تلميذ يرى فيه علاقة ود أكثر من كونه معلماً له، كما أصبح مطوراً وقائداً للموقف التعليمي . ولنجاح المعلمين في هذه الأدوار عدة متطلبات منها :

- **التدريب المستمر للمعلمين على تطبيق تقنية التعلم الإلكتروني.**
- **مشاركة المعلمين في تصميم المقررات الإلكترونية.**
- **التدريب على كيفية التعليم باستخدام شبكة الانترنت.**

٣- المتعلم : دور المتعلم في التعلم الإلكتروني دور نشط وفعال في تحصيله للمعرفة واكتسابه للمهارات، ولنجاح دور المتعلم بالتعلم الإلكتروني عدة متطلبات منها :

- **تحقيق استقلالية المتعلم .**
- **تلبية حاجات ومتطلبات الطلاب.**
- **تطبيق المتعلمون للمعارف.**
- **تدريب الطلاب على استخدام أنماط الاتصال الإلكتروني.**
- **تقديم الحوافز التعويضية.**

٤- المنهج الإلكتروني: فالمناهج هي القلب النابض للخطة الدراسية، لأنها تحتوي على المعارف والتقنيات التي يدرسها الطلاب ولأنها الوسيلة المباشرة لإثراء معارف ومهارات الطلاب بالشكل المطلوب، لذلك تعتبر جودة المناهج من أهم العوامل المرتبطة بجودة التعليم، ويتسم المنهج في التعلم الإلكتروني بعدة سمات منها: الفاعلية، سهولة التفاعل مه

واجهاتها الرسومية، الجلسات التدريبية المنظمة والمهيكلة، الاستخدام المكثف والفعال للوسائط المتعددة، التركيز على التفاصيل التعليمية، الاهتمام بكافة الجوانب الفنية الدقيقة، قدرة المتدرب على التحكم في عملية التعلم.

٥- التمويل: يعكس الإنفاق على التعليم مدى الاهتمام بالتنمية البشرية، باعتباره المؤشر الرئيس في الدلالة على مايوليه المجتمع من أولوية لهذا الجانب المهم من الوفاء بحاجات أفراده وحاجات نموه حاضراً ومستقبلاً. ويتضمن الإنفاق الاستثمارات الرأسمالية في المباني والأثاث والتجهيزات والمعامل والوسائل التعليمية وأجهزة الحاسوب ويتضمن كذلك الرواتب وأجور المعلمين، والجهاز الإداري والتخطيطي والإشرافي على المستويين المركزي والمحلي إلى غير ذلك من نفقات الماء والكهرباء والمساعدات المالية واحتياجات الصحة المدرسية .

وإذا مادخل التعلم الإلكتروني لمدارسنا فلنضف إلى ذلك تكلفة مادية أخرى لتغطية التمويل لتحقيق :

- توفير بنية تكنولوجية متقدمة داخل الجامعات المصرية.
- رصد ميزانيات لأوجه إنفاق منها : شراء أجهزة الحاسوب والشبكات، تدريب المعلمين والمتعلمين والإداريين على آليات العمل الخاصة بالتعلم الإلكتروني، أعمال الصيانة المستمرة، بناء وتصميم ومراجعة المقررات الإلكترونية.

مميزات التعلم الإلكتروني:

يتميز التعلم الإلكتروني عن غيره من أنواع التعلم بعدة ميزات منها :

- المرونة: فالمتعلم في التعلم الإلكتروني يتوافق مع هذا النوع من التعلم وفقاً لظروفه فيمكنه التعلم بالمنزل أو المدرسة أو مقر العمل أو في أي مكان .
- التواصل والمشاركة: فعن طريق التعلم الإلكتروني يمكن التواصل مع عدد من الزملاء باختلاف أماكنهم .
- إمكانية تحقيق التعاون: فيمكن التلاقي وتكوين مجموعات عن طريق الفصول الافتراضية تحت إشراف من المعلم.

معوقات التعلم الإلكتروني:

على الرغم من مميزات التعلم الإلكتروني إلا أن هناك بعض المعوقات التي تحول دون تطبيقه منها :

- اتجاهات المعلمين والآباء وأولياء الأمور السلبية والتخوف الشديد من تطبيق هذا النوع من التعلم .
- معوقات بشرية: ومنها الاتجاهات السلبية من المعلمين تجاه هذا النوع من التعلم، أضف إلى ذلك عدم تأهيل المعلمين تأهيلاً يناسب استخدام التعلم الإلكتروني وتوظيفه في مدارسنا.
- معوقات تقنية: فهناك الانقطاع أو بعض المشكلات التي يمكن أن يتعرض لها المتصفح لصفحات الانترنت أو أثناء إرسال الرسائل فيفقد المستخدم البيانات أو يصعب عليه العودة إلى الشبكة.

أدوار المعلم في التعلم الإلكتروني:

يقوم المعلم بأدوار عدة في التعلم الإلكتروني منه:

- اختيار وإعداد برامج التعلم الإلكتروني: وفي ذلك يجب أن يراعي خصائص طلابه والأهداف المرجو تحقيقها من دراسة المقرر. وأن يختار نمط التعلم الإلكتروني الذي تتوافر له الإمكانات.
- يقوم المعلم بتدريب الطلاب على استخدام تقنية التعلم الإلكتروني التي سوف يختارها.
- يقوم بدور كبير في تنفيذ التعلم الإلكتروني، فهو يقوم بدور الموجه لطلابه، والمدرب على استخدام التقنية التكنولوجية التي يتم من خلالها التعلم، كما يقوم بدور التغذية الراجعة، ومتابعة مستوى تقدم الطلاب، وتقديم الاختبارات اللازمة في وقتها.

أدوار المتعلم في التعلم الإلكتروني:

تقع على عاتق المتعلم جزء كبير من المسئولية في التعلم الإلكتروني فعليه: القيام بالنشاطات، والقيام بالتكليفات التي يقدمها له المعلم، أو التي تقدم من خلال البرنامج، كما عليه التعامل والتفاعل مع مصادر التعلم المتاحة من خلال وسيط التعلم الإلكتروني والبحث عنها إن لزم الأمر.

كما يجب عليه التعامل مع تقنيات التعلم الإلكتروني المختلفة، كتشغيل الإسطوانات المدمجة على الكمبيوتر، أو استخدام مستعرضات صفحات الويب، أو البرامج الخاصة بالتفاعل من خلال الانترنت كبرامج المحادثة وغيرها من برامج إرسال الملفات واستقبالها.

وتعد تقنيات التعلم الإلكتروني من التقنيات المناسبة لتقديم الموضوعات والمحتويات المختلفة ذات الطابع الاجتماعي أو الديني أو السياسي.....إلخ، ذلك أن اهتمام المواقع الإلكترونية، وما توفره من مواد ووسائط حية تتناول شتى الموضوعات يلقي عبئاً على الباحثين والمهتمين بالعملية التعليمية لتوظيف هذه الإمكانات والتقنيات لصالح العملية التعليمية .

ويعد موضوع التسامح الديني من الموضوعات المهمة التي ينبغي الاهتمام بها، وتناولها بطرق غير تقليدية بما قد يخلق أو يضمن تفاعلاً يثمر عن النتائج المرجوة من تقديمه .

و التسامح لغة قد جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (سمح) السَّماح والسَّماحةُ: الجود، سمح سماحةً وسموحة وسماحا: جاد؛ ورجلٌ سمحٌ وامرأة سمحة من رجال ونساء سماح وسُمحاء، ورجل سميحٌ ومِسْمَحٌ ومِسْماحٌ: سمح؛ ورجال مساميحُ ونساء مَساميحُ. وسمح لَي فلان أَي أَعطاني؛ وسمَح لي بذلك يسمح سماحة. والمسامحة: المَساهلة، وتسامَحوا: تساهلوا.

والتسامح يمكن تعريفه اصطلاحا: بأنه كلمة تستخدم للإشارة إلى نبذ التطرف أو ملاحقة كل من يعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة قد لا يوافق عليها المرء، فالتسامح يدل على قبول اختلاف الآخرين – سواء في الدين أم العرق أم السياسة، أو عدم منع الآخرين من أن يكونوا آخرين، أو إكراههم على التخلي عن الاختلاف.

ويطلق التسامح ويراد به أيضا معاني قريبة منه مثل: الرحمة، والعفو، والمغفرة، والصلح، والصفح وكلها قريبة المعنى مع التسامح، فالرحمة: الرقة والتعاطف، والعفو: إسقاط الذنوب والتجاوز عنها، المغفرة: أصلها الستر وتعني إسقاط العقاب، ويسمى التسامح صلحا باعتبار أنه يدفع إلى الصلح، فالصلح عقد برفع النزاع، وكذلك يراد بالتسامح الصفح وهو ترك المؤاخذة، وأصله: الإعراض بصفحة الوجه عن التلفت إلى ما كان منه.(علي جمعة: ٢٠٠٤، ٦١- ٦٢)

ويرى حسن وجيه (٢٠٠٤، ٤٥٠) أنه لا يوجد عاقل في الشرق أو الغرب من معتنقي الدين الإسلامي أو المسيحي أو أي عقيدة أخرى إلا ويرى أن هناك ربطًا منطقيا بين مفهوم العدل ومفهوم التسامح، فيذكر أنه اطلع على بحث بعنوان " عدم التسامح أو صفريته = عدم العدل "وأن السنة النبوية ربطت بين العدل والتسامح وأن ذلك يتضح من عدة مفاهيم منها:- إنصاف الخصم وعدم بخس الناس أشياءهم.

- التبين.
- القصاص يعني العدل ولكن الجزاء الأوفى للتسامح.
- مراعاة الحالة النفسية للخصم.

وكما يرى سعيد اسماعيل (١٩٩٥: ٢٥) أن غياب الوعي بحق الآخر في أن يجتهد، وأن نعترف له باحتمال صواب اجتهاده، واحتمال خطأ اجتهادنا، هو الذي قد يؤدي إلى أن تضيق صدور بعضنا بالبعض بحيث نصل إلى مرحلة من الإفلاس العقلي والعجز عن عرض فكرنا بحججه وأسانيده الشرعية والعقلية، وتفنيد الفكر الآخر بروح تتسم بالجدال بالتي هي أحسن والتسامح العقلي.. وعندها لا يباح أمام المفلس الفكري إلا أن يضع يده على زناد مسدسه أو بندقيته ليسكت عقل الآخر، ونحن نستطيع أن نؤكد، من استقراء سنن العمران البشري على مدى العصور، إن اغتيال العقل، إنما هو طلقة رصاص في قلب الأمة.

ولن وضع التناحر الديني الذي وجده عليه الرسول محمد (ρ) المنطقة عندما أمره الله بتوجيه دعوة الإسلام إلى العالمين، يسلط الأضواء على أهمية نداء القرآن للتعايش بين الديانات في وفاق على كلمة واحدة { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ } [آل عمران: ٦٤]، وتتضح معه النقلة النوعية التي قام بها الإسلام بإخراج تناحر الديانات من مأزقه، حيث دخل العالم في عهد من الوئام والتفاهم والتعايش بين العقائد يقوم على مبدأ عظيم جاء به القرآن، عندما أعلن أن { لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ } [البقرة: ٢٥٦]. وعندما أمر الله نبيه أن يقول لمن لا يستجيب لدعوته { لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ } [الكافرون: ٦]. وهذا النداء لم يبق تنظيرا، بل وجد تطبيقه في الحياة العملية من لدن الرسول (ρ) نفسه؛ حينما قننه في الدستور المكتوب الذي أعلنه في المدينة بعد هجرته إليها، ذلك الدستور الذي سمي بالصحيفة، وهذا أول دستور مدون في العالم (عبد الأمير قبلان: ٢٠٠٢ ، ٣٢٧).

ولذا فإن قبول الآخر يعد خاصية فريدة للحضارة الإسلامية بين حضارات العالم جميعا دون استثناء فالاعتراف بالملل والنحل هو من السمات البارزة في الحضارة الإسلامية. وهو أمر لم يعرفه التاريخ قط، سوى في المجتمعات الإسلامية التي تعايش فيها المؤمنون بالديانات السماوية على تعدد مذاهبهم وطوائفهم، تعايشاً كان مضرب المثل في التسامح.(عبدالعزيز التويجري: ٢٠٠٧، ١٠٤).

وقد كان العرب – قبل الإسلام – على اتصال بغيرهم من الأمم المجاورة، وكانت بينهم وبين شعوب تلك الأمم كالفرس والروم والأحباش والأنباط، وشائج وأواصر وعلاقات تجارية وسياسية وثقافية متبادلة، وذلك حين كان العرب يذهبون – أفرادا وجماعات – إلى تلك البلاد يبيعون ويبتاعون، ويأخذون العهود ويصنعون الإيلاف، (أبو علي القالي. د.ت.١٩٩-٢٠٠)، (أبو هلال الحسن بن سهل العسكري. ١٩٨٧. ١٣.)

وحين كان يفد رؤساؤهم وشعراؤهم وخطباؤهم إلى ملوك المناذرة والغساسنة أو ملوك الفرس والروم والحبشة (مثل: المنافرة التي جرت بين كسرى ورؤساء القبائل العربية بحضور النعمان بن المنذر (محمود الألوسي. ١٣١٤ هـ، ١٤٧). وحين كان يفد بعض العرب يطلب علما أو ثقافة أو عملاً، مثل الحارث بن كلدة الثقفي الذي رحل إلى أرض فارس وأخذ الطب من أهل جنديسابور (أحمد أمين. ١٩٧٩. ١٣٣). وابنه النضر الذي سافر إلى البلاد كأبيه، واطلع على علوم الفلسفة وأجزاء الحكمة وتعلم أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم واسبنديار.(ابن هشام. د.ت. ٣٠٠). كما كان أبناء الأمم المجاورة يفدون إلى الجزيرة العربية، في حالة الحرب، حينما دخلت الجيوش الفارسية شرق الجزيرة واليمن، وحاول الروم الوصول إلى بني المدان بنجران، واحتل الأحباش اليمن ووصلوا إلى مكة، وفي حالة السلم، حينما كانوا يوافون الأسواق ببضائعهم، فكان الفرس يوافون سوق المشقر بالبحرين، وكان يجتمع في دبا تجار الهند والسند والصين وأهل المشرق والمغرب، أو يعبرون بقوافلهم طرق التجارة في الجزيرة فيعقدون المواثيق والعهود ويدفعون الميرة للقبائل، أو يقيمون في الجزيرة فرادى من خلال تجارة الرقيق، وجاليات استوطنت، فعملت في الزراعة أو الصناعة، ودور اللهو. وكانت هذه الجاليات مختلفة الأجناس والأديان، فمنها الفارسي والرومي والهندي والحبشي، ومنهم النصراني واليهودي والمجوسي والوثني (جواد علي. ١٩٧٠. ١٠٧/٧، ٧٠٠/٨) (ناصر الدين الأسد. ١٩٨٨. ١٨).

وبعد ظهور الإسلام وانتشاره عمل المسلمون على استمالة الأمم والشعوب التي اختلطوا بها إلى الإسلام، وذلك بما آتاهم الله من حجة ظاهرة وخلق قويم ودين ميسر تقبله الفطر ولا تستغلق عن فهم مبادئه العقول.

ولم يعمد المسلمون طوال تاريخهم الحضاري العظيم إلى إجبار الشعوب أو الأفراد الذين تحت ولايتهم، وذلك تطبيقاً لمجموعة من المبادئ الإسلامية التي رسخت فيهم هذا السلوك:

١. أن اختلاف العقائد حتمي:

فطبيعة الوجود في الكون أساسها التّنوع والتّعدّد. وقد خلق الله البشر وفق هذه السنة الكونية، فاختلف البشر إلى أجناس مختلفة واعتقدوا عقائد شتى، فاختلاف البشر في شرائعهم هو أ يضا واقع بمشيئة الله تعالى ومرتبط بحكمته، يقول الله (I): {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا } [المائدة: ٤٨].

وقال تعالى { وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ } [هود: ١١٨– ١١٩].

والواقع أن المرء إذا نظر إلى تلك المبادئ المتعلقة بموضوع حرية التدين التي أَقَرَّها القرآن بموضوعية، لا يسعه إلاّ الاعتراف بأنها فعلاً مبادئ التسامح الديني في أعمق معانيه

وأروع صوره وأبعد قيمه، فعالم اليوم في أشد الحاجة إلى التسامح الفعال والتعايش الإيجابي بين الناس أكثر من أي وقت مضى، لأن التقارب بين الثقافات والتدافعل بين الحضارات يزداد يوما بعد يوم بفضل ثورة المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب، حتى أصبح الجميع يعيشون في قرية كونية كبيرة.

٢- أن الداعية ليس مكلفًا إكراه الناس على الإسلام:

فواجب الدعاة الدأب في دعوتهم وطلب أسباب هدايتهم. فإنما مهمتهم هي البلاغ فحسب، والله يتولى حساب المعرضين في الآخرة، قال الله مخاطبا نبيه (ρ): {فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ الْمُبِينُ } [النحل: ٨٢]. وقال تعالى: { فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } [آل عمران: ٢٠].

ولذلك فإن المسلم لا يشعر بحالة الصراع مع شخص رفض الهداية وأعرض عن أسبابها، فإنما حسابه على الله في يوم القيامة، فقد قال الله تعالى لنبيه (ρ): { لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ } [البقرة: ٢٧٢]. وقال له وللأمة من بعده: { فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ } [الشورى: ١٥].

٣- احترام النفس الإنسانية لذاتها:

فقد خلق الله آدم (U)، وأسجد له ملائكته جميعا { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا } [الإسراء: ٦١]، وندب لآدم (U) وذريته من بعده إلى عمارة الأرض بمنهج الله تعالى: { إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً } [البقرة: ٣٠].

ووفق هذه الغاية كرم الله الجنس البشري على سائر مخلوقات الله { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا } [الإسراء: ٧٠].

وأكد نبينا (ρ) وصحبه احترام النفس الإنسانية، ففي الخبر أن سهل بن حنيف وقيس بن سعد كانا قاعدين بالقادسية، فمروا عليهما بجنازة فقاما، فقيل لهما: إنها من أهل الأرض، أي من أهل الذمة فقالا: إن النبي (ρ) مرت به جنازة فقام. فقيل له: إنها جنازة يهودي؟! فقال: "أليست نفسا". (رواه البخاري ح (١٣١٣)، ومسلم ح (٩٦١).

وعليه فالإنسان يختار من المعتقدات ما يشاء لصريح قوله تعالى { لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ } [البقرة: ٢٥٦]، والله يتولى في الآخرة حسابه { وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا } [الكهف: ٢٩]. ويقول تعالى: { قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } [الزمر: ١٤- ١٥]، ويقول: { وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ } [الحج: ٦٨-٦٩].

٤- حرية ممارسة العبادة للجميع:

وإذا كان الإسلام لا يجبر غير المسلمين ممن يعيشون في المجتمع المسلم على الدخول فيه؛ فإنه يكون بذلك قد ترك الناس على أديانهم، وأول مقتضيات ذلك ضمان حرية ممارسة الآخرين لعباداتهم، وضمان سلامة دور العبادة.

وقد جاء وصف الإسلام بأنه الحنيفية السمحة، لا ضيق فيها ولا شدة ولا حرج. فالسماحة الدينية الإسلامية قائمة على انتفاء الحرج عن الشريعة المباركة، انتفاء لا يرقى إليه غبار المعارك بين ناف ومثبت،ولا بين جاحد ومعترف. والذي يتمثل هذا المعنى على ما ينبغي

له، يتراءى له تلك السماحة على وجهين: التزام المسلم أدب الإسلام بينه وبين نفسه، ثم التزامه هذا الأدب بينه وبين الناس. (أحمد الباقوري: ١٩٨٠، ٥١)

فالجميع ينحدرون من (نفس واحدة)، كما جاء في القرآن الكريم: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ } [النساء: ١].

وهذا – كما يشهد التاريخ – ما ضمنه المسلمون في عهودهم التي أعطوها للأمم التي دخلت في ولايتهم أو عهدهم، فقد كتب النبي (ρ) لأهل نجران أماناً شمل سلامة كنائسهم وعدم التدخل في شؤونهم وعباداتهم، وأعطاهم على ذلك ذمة الله ورسوله، يقول ابن سعد: "وكتب رسول الله (ρ) لأسقف بني الحارث بن كعب وأساقفة نجران وكهنتهم ومن تبعهم ورهبانهم: أن لهم ما تحت أيديهم من قليل وكثير، من بيعهم وصلواتهم ورهبانهم، وجوار الله ورسوله، لا يغير أسقف عن أسقفيته، ولا راهب عن رهبانيته، ولا كاهن عن كهانته". (ابن سعد.الطبقات الكبرى (٢٦٦/١)

وسار الخلفاء الراشدون من بعده (ρ)، فقد ضمن الخليفة عمر بن الخطاب نحوه في العهدة العمرية التي كتبها لأهل القدس، وفيها: "بسم الله الرحمن الرحيم؛ هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم و صلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، أن لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم.

ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم.. وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين ". (تاريخ الطبري (٤٤٩/٤)

وقال الفقهاء المسلمون بتأمين المسلمين لحقوق رعاياهم في العبادة، فقرروا أنه يحرم إحضار يهودي في سبته، وتحريمه باق بالنسبة إليه، فيستثنى شرعا من عمل في إجازة، لحديث النسائي والترمذي وصححه: "وأنتم يهود عليكم خاصة ألا تعدوا في السبت". (رواه الترمذي ح (٢٧٣٣)، والنسائي ح (٤٠٧٨)، وأحمد ح (١٧٦٢٦).)

وحين أخل بعض حكام المسلمين بهذه العهود اعتبر المسلمون ذلك ظلما، وأمر أئمة العدل بإزالته وإبطاله، ومنه أن الوليد بن عبد الملك لما أخذ كنيسة يوحنا من النصارى قهرا، وأدخلها في المسجد، اعتبر المسلمون ذلك من الغصب، فلما ولي عمر بن عبد العزيز شكا إليه النصارى

ذلك، فكتب إلى عامله يأمره برد ما زاد في المسجد عليهم، فاسترضاهم المسلمون، وصالحوهم، فرضوا. (فتوح البلدان (١٧١-١٧٢).

كما شكا النصارى إلى عمر بن عبد العزيز في شأن كنيسة أخرى في دمشق كان بعض أمراء بني أمية أقطعها لبني نصر، فردها إليهم. (فتوح البلدان (١٦٩)

ومن أمارات تسامح المسلمين مع غيرهم أنهم لم يتدخلوا في الشؤون التفصيلية لهم، ولم يجبروهم على التحاكم أمام المسلمين وإن طلبوا منهم الانصياع للأحكام العامة للشريعة المتعلقة بسلامة المجتمع وأمنه.

والعلاقة بين الإنسان والإنسان، والأمة وغيرها من الأمم، وبين الإنسان والكون، تنشأ وتتربى في أحضان المكون المعرفي الذي يرسخ مفهوم المساواة والتسامح والشراكة.(إبراهيم أبو محمد: ٢٠٠٧، ٢٣١).

التسامح في القرآن الكريم:

إن الإسلام الذي جاء به رسول الإنسانية محمد (ρ) حمل بين طياته مبادئ مهمة من أشهرها اللين و نبذ العنف والتسامح الذي أكدت عليه الآيات المباركة فضلاً عن الأحاديث الشريفة الواردة، ففي القرآن الكريم هناك أكثر من آية تدعو إلى اللين والسلم ونبذ العنف، يقول (I): {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } [سورة النحل: ١٢٥].

ويقول: { وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا } [سورة الفرقان: ٦٣].

ويقول: { وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } [سورة العنكبوت: ٤٦]، ويقول: { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ } [سورة الأعراف: ١٩٩]، ويقول: { وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ } [سورة الأنعام/ ١٠٨]، ويقول: { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ } [سورة آل عمران/ ١٥٩]، ويقول: { وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [سورة النور/ ٢٢].. إلى غيرها وغيرها من آيات الذكر الحكيم.

التسامح في السنة النبوية:

وكما أشار القرآن الكريم وحث على التسامح فالسنة النبوية أيضا شاركت في هذا الاتجاه فمعنى التسامح على أنه التساهل والمساهلة في كل جوانب الحياة، جاء قول الرسول (ρ): "ر حم الله امرءا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى".

وسيرة الرسول محمد (ρ) وأهل بيته كانوا أبرز تجلٍّ ومصداق لسلوك منهجية السلام والتسامح في الأمة؛ فالرسول (ρ) حامل راية السلم والسلام لأنه يحمل للبشرية النور والهداية والرحمة والرأفة فيقول (ρ): "إنما أنا رحمة مهداة" (١١)، ويتحدث القرآن الكريم عن رسالته فيقول: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ } [سورة الأنبياء:١٠٧].

وكثرة لفظ وتكرار السلام على هذا النحو مع أحاطته بالجو الديني النفسي من شأنه أن يوقظ الحواس جميعها ويوجه الأفكار والأنظار إلى المبدأ السلمي العظيم.(١٣)

ولقد رسخ الإسلام أسس التسامح بين المسلمين أنفسهم وبينهم وبين غيرهم وهذا يبدو جليا فيما يلي: (ناديا الدمياطي: ٢٠١١، ١٩٥)

يعمل الإسلام على أن يوضح للمسلمين فكرة أن الديانات السماوية تستقي من معين واحد من أجل التسامح، فقال: { شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ } [الشورى: ١٣]، وعمل على ترسيخ مبدأ أن جميع الأنبياء أخوة.

يرسخ الإسلام تحت مبدأ التسامح أن لا إكراه في الدين فالعقيدة ينبغي أن يستقبلها القلب والعقل بشكل واضح وجلي للقبول بالدخول في الدين: { لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ } [البقرة: ٢٥٦].

يوضح الإسلام لأصحابه أن أمكنة العبادات على اختلافها محترمة في نظر المسلمين، فها هو القرآن الكريم يقول: {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ } [الحج: ٤٠].

يحض الإسلام على النظر إلى غير المسلمين على أنهم بشر، يجادلونهم بالتي هي أحسن فقال القرآن الكريم: { وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } [العنكبوت: ٤٦].

يرسخ الإسلام في قلوب المسلمين البر بغير المسلمين وحسن الضيافة لهم، فها هو القرآن الكريم يقول للمسلمين: { وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ } [المائدة: ٥].

وللتسامح بعض المبادئ التي يمكن إيجازها فيما يلي: (نادية الدمياطي: ٢٠١١، ١٩٦)

- الحقيقة التي يجب أن نعرفها أن الالتزام دون علم بالدين أو الاتجاه الثقافي قد يقود بعضهم إلى التعصب والتطرف، فالتعصب هو النتيجة المباشرة للجهل بالمبادئ الدينية مثلاً، فالإيمان بمعتقدات دينية مختلفة وحرية أداء شعائر دينية مختلفة مكفول ففي الإسلام كما هو مكفول في كل الأديان.
- التعصب هو النتيجة الحتمية للخوف من مواجهة حقائق وأفكار مغايرة وهناك العديد من الأمثلة على ذلك، فالقائمون على الاتحاد السوفيتي السابق عملوا على إغلاق الدولة ومنع الانفتاح على الثقافات والآراء المختلفة خوفًا من التبعات التي ستلحق بأسس النظام الشيوعي إذا تمكن الشعب من الاحتكاك بالشعوب الأخرى، وبالتالي التعرف على حقائق وأفكار ومنجزات وأخبار تدحض الفكر الشيوعي من أساسه.
- القدرة على التعايش مع أفراد يختلفون عنا في اللون أو الشكل تنبع بشكل مباشر من الوعي بأوجه الشبه فيما بيننا، الوعي بما هو أسمى من الفروق الشكلية، الوعي بمبادئ الإنسانية المشتركة التي تجمعنا بغض النظر عن الفروق العرقية بيننا.
- تقبل الرأي الآخر وضمان الحرية في التعبير لصاحبه سيثري المجتمع ويوفر البيئة المناسبة للإبداع والتعدد السلمي وتطوير الحياة بمعناها الكلي الشامل وسيؤدي إلى بناء الآلية التي ستكفل تطوير ما فيه خير المجتمعات والتخلص مما لا نفع منه.
- التسامح لا يعني المساواة فقط وإنما هو الإقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوقهم الإنسانية وحرياتهم الأساسية ويجب الأخذ به من قبل الدول والجماعات، وكذلك الأفراد فهو الطريق إلى نبذ الاستبداد بالرأي ويتجه بنا جميعا إلى تثبيت أسس حقوق الإنسان في العيش بما فيها حقه في الاختلاف ثقافيا معنا.
- التسامح يعطينا الحق في أن تكون لنا معتقداتنا المختلفة سياسيا واجتماعيا ودينيا وأن نتمسك بهذه المعتقدات دون إجبار الآخرين على تبني معتقداتنا إذا كان ما هم مؤمنون به مختلفاً عما نؤمن به نحن، فالآخرون لهم نفس الحق الذي لنا.
- نبذ العنف والتعصب هو ما يمكننا اعتباره أول الخطوات نحو التسامح بمعناه العام السامي.

وكما يذكر محمد القاسمي (٢٠٠٤، ٢٢٩) أن الإسلام يتميز بين الأديان بميزات ثلاث هي:

- التأكيد على أنه عالمي وعطّاء للإنسانية جميعها، فإنه يخاطب الإنسان في كل زمان ومكان بدون تفرقة.

- الإحاطة بجوانب الحياة البشرية كلها عقيدة وسلوكاً وشعيرة، وتستوعب المجتمعات والأحوال والأوضاع كلها' فإنه لا يزال يبقى ويستمر.
- الكمال فقد جعله الخالق البارئ موافقًا منطقيا للعقل الإنساني في جميع جوانب الحياة ونواحيها، ولذا لا يحتاج إلى تغيير فيه ولا يمكن قال تعالى: { وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً} [الأحزاب: ٦٢].

وهذه الميزات هي التي تتطلب العدل والتسامح، فالإسلام أكد العدل والتسامح للمجتمع البشري، فالإسلام جاء ودعا إلى نظام كامل وجاء بميزات وخصائص ودعاوى للدوام والعالمية؛ فلابد أن يكون حافلاً بالتعاليم والحضارة التي تتسامح مع كل الأمم في جميع البلدان، وما كان هناك سبيل لنشر الإسلام والعقيدة إلا بالتسامح في الخلق والسلوك.(محمد القاسمي: ٢٠٠٤، ٢٣٠)

فالمسلمون أمروا بقبول مبدأ وجود شعوب وقبائل مختلفة، ومعتقدات وديانات عديدة، وأن الله خلق الناس ليتعارفوا ويتداخلوا ويتواصلوا بما يوفر أرضية مناسبة للتحاور والتفاهم بين مختلف الشعوب والأديان، وقد تمكن الملمون الأوائل في دولة المدينة من التعايش مع اليهود والمسيحيين من دون أن يحملوا أحداً على اعتناق الإسلام بالقوة.

فقد ظهر تسامح المسلمين وتعاونهم مع غيرهم "بميثاق المدينة" الذي سنه رسولنا الكريم (ρ) لتشجيع وتعزيز التضامن والتعاضد بين المسلمين واليهود والمسيحيين في دولة المدينة، ومضى الخلفاء الراشدون على المنوال ذاته. فشجعوا التسامح والتداخل مع غير المسلمين. وقد كتب الباحث الغربي الكونت ليون أرستوج قائلاً: إن المفكرين المسلمين أسسوا مبادئ التسامح من غير المسلمين ووسعوا مساحات التواصل بهم.(محمد البكري: ٢٠٠٧، ١١٠٤)

ويقدم جعفر عبدالسلام (٢٠١١، ١٣ – ١٨) بعض الأساليب التي يراها مناسبة لتحقيق التقارب بين المذاهب الإسلامية وعلى رأسها الشيعة والسنة والتي ترى الباحثة أنها يمكن أن تكون نفسها الأساليب التي يمكن أن تحقق التقارب بين أصحاب الأديان المختلفة أو بمعنى واضح يحقق التسامح وتتمثل في:

- اللقاءات العلمية بأشكالها المتعددة، مثل: المؤتمرات والندوات وورش العمل، مما تعرفه مختلف الجامعات والمؤسسات العلمية وتمارسه على أرض الواقع.
- إنشاء مؤسسات للتقريب: ويشارك فيها عدد كبير من المهتمين بقضية التقريب.

- البعد عن النشاط الدعوي بين المذاهب.
- على أصحاب كل مذهب دراسة أصول المذهب الأخر.
- تنقية الكتب.
- استخدام الإعلام كوسيلة رئيسة للتقريب.

وقد اهتم إعلان برلين في ٢٣ أبريل ١٩٩٩م بمجال التربية والتعليم من أجل تحقيق التسامح بين والتوافق بين الثقافات المختلفة وأوصى بما يلي: (محمد أحمد: د. ت)

- أن يتضمن البرنامج التعليمي في التعليم الأولي والثانوي التخطيط لنشر المفاهيم الثقافية المشتركة بين الشعوب وتوضيح التفاعل الثقافي على المستوى العالمي ووضعه ضمن البرامج الدراسية.
- تشجيع تعليم اللغات الأخرى منذ المرحلة التعليمية المبكرة ووضع البرامج الدراسية التي تخرج طلابا يتحدثون بلغتين على الأقل.
- نقل المعرفة عن الثقافات الأخرى وتخليص الكتب المدرسية من الصور النمطية عن الآخر وبخاصة إذا كانت صورا مشوهة وعدائية.
- تطوير مشروعات نموذجية ثنائية أو متعددة في تأليف الكتب المدرسية.
- تدريس نماذج لدراسات مقارنة للتعليم الديني والأخلاقي التبادلي أو المشترك بين الأديان، وتشجيع الحوار الديني في المدارس العامة والخاصة.

أما بالنسبة للتعليم العالي والمؤسسات العلمية فقد طالب إعلان برلين بما يلي:

- تشجيع الدراسة والبحث والتدريس في المجالات العلمية المرتبطة بالعلوم الثقافية والاجتماعية التي تتناول المجتمعات المعنية مع استخدام أحدث الوسائل المنهجية.
- إنشاء برنامج تدريبي للمعلمين يرتبط بدرجة علمية تمنح في العلاقات الثقافية المتبادلة، ويهدف هذا البرنامج التعليمي إلى تدريس قيم أو أخلاق عالمية (كونية). وحض الجامعات في البلدان المشتركة في هذا البرنامج على التعاون مع بعضها البعض في ذلك.
- التوسع في دراسة المشكلات المرتبطة بالبحث الثقافي المقارن أو المتبادل، وتشجيع برامج الدراسات العليا التي تهتم بدراسة الثقافة العالمية.
- تكوين لجان خبرة مشتركة ثنائية أو متعددة تهتم بتطوير تكنولوجيا المستقبل في مجالات الاتصال والبيئة والجينات.

إنشاء مؤسسة لدراسات الحوار الثقافي وذلك من أجل تنفيذ المشروعات الثقافية المقارنة والدراسات الثقافية البيئية في المجالات الأكاديمية وتقوم بتقديم المنح الدراسية في مجال حوار الحضارات وتعمل على تبادل الطلاب من ثقافات مختلفة.

والتسامح الديني يتأثر بعدة عوامل منها المفاهيم التي يؤمن بها الفرد ولاسيما المفاهيم الدينية أيا كان مصدر هذه المفاهيم الأسرة أو المدرسة أو وسائل الإعلام. وللمفاهيم الدينية وتعلمها أهمية وخصائصها وعوامل تؤثر في تنميتها وفيما يلي عرض لهذه النقاط:

أهمية تعلم المفاهيم الدينية:

تعد المفاهيم الدينية من الأمور المهمة لأسباب هي:

- أن المفاهيم الدينية تتميز بالثبات مقارنة بغيرها من المفاهيم فهي ليست عرضة للتغير وبخاصة في مجال العبادات لأنها تعتمد على حقائق ثابتة مستمده من كتاب الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، حفظه الله من أي تحريف أو تغيير و ذكر الله تعالى في كتابه { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[الحجر: ٩]، والسنة النبوية التي بذل جامعوها الجهد الجهيد وتحروا الدقة الشديدة في جمعها.
- أن المفاهيم الدينية وبخاصة الرئيسة تشمل على كبير من المفاهيم الفرعية ولذا فتعلمها يؤدى إلى انتقال أثر التعلم بما يوفر الوقت والجهد في العملية التعليمية فصلاة التطوع مثلا تشتمل التراويح، الضحى، الفجر، الاستخارة... الخ. تتشابه في أمور عدة.
- أن المفاهيم الدينية تسهل العلمية التعليمية فتقدم المحتوى الديني في صورة منظمة ميسرة.

خصائص المفاهيم الإسلامية:

تتسم المفاهيم في الإسلام بمجموعة من الخصائص منها أنها: (خلف القرشي: ٢٠١٢، ١٦٠)

- واقعية: فهي لا تسبح في الخيال، لا مثالية تتجاهل المعطيات التاريخية والنفسية، ولا واقعية تتعامى عن أهمية المثال في تطوير الواقع وتحسينه.
- تتمتع بصفة الإطلاق والتمييز في خصوصيتها: فلا يجوز تعديل مضامينها لكونها ترتبط بالثوابت الإسلامية.

- ثابتة لا يجوز تغييرها: لكونها تستمد من الوحي قرآناً وسنة صحيحة البعيدين عن التشويه والتحريف. ومنها مفاهيم متغيرة لا يمكن أن تثبت على حالها ولا يجوز أن تثبت. والإسلام يعالج الأمرين كلاً بما يستحقه، فيثبت الثوابت ويسمح بالمتغيرات.
- صالحة لكل زمان ومكان: فهي ليست جامدة في قالب ثابت أو لفترة زمنية محددة أو لجيل دون غيره، كما أنها ليست مرنة بغير حدود يجعلها تفقد معناها وهويتها.
- عالمية: لكونها تستمد من مصدر يتصف بالعموم في مخاطبة المكلفين كافة، لذا فهي تصلح لكل زمان ومكان؛ وذلك لكون الدين الإسلامي دين عالمي.
- شاملة وكلية: لكونها تستمد مقوماتها من الرؤية الإسلامية التي تهتم بكافة الجوانب والمستويات كافة.
- ضابطة ومهمة للعقل الإنساني: بما تتضمنه من خطوط للحكم الشرعي؛ لكونها تعينه على فهم الحكم الشرعي من الدليل لا الدلالة عليه، كما تعد بدورها ضابطاً ومعيارا على أساسها يمكن فهم مسيرة المجتمع الإنساني عامة والإسلامي خاصة.
- تأصيلية: ذلك أن البحث في دائرة التصور الإسلامي والمصادر الإسلامية يجعل البحث في تميز المفاهيم الإسلامية وأصالتها في مواجهة مفاهيم الغرب السائدة ضرورة منهجية تهدف إلى المحافظة عليها من التغيير والتبديل.
- أخلاقية: حيث تعتبر الأخلاق عاملاً أساسيا في صياغتها على العكس تماما من المفاهيم الوضعية التي تدعي الحيادية والموضوعية مع بعدها عن إطار القيم والأخلاق، وتعتبر ذلك من صميم الاستقامة العلمية.
- دقيقة المعنى: فأي خطأ في ترجمة المفهوم يؤدي إلى حدوث خطأ دلالي لذلك على المترجم معرفة الدلالات الأصلية والتاريخية للمفهوم الذي ينقله إلى اللغة العربية، وأن يكون على وعي تام بأصول اللغة العربية حتى يمكنه اختيار مقابل دقيق للمفهوم.
- عميقة واسعة المضامين: لكونها تحوي خلاصة الأفكار والنظريات والفلسفات المعرفية وخلاصة الناتج الإنساني في البناء المعرفي.
- تتميز بالتجريد وهو الانتقال من المحسوس إلى المفهوم.
- عامة: لكونها تجمع خصائص مشتركة بين موضوعات مفهوم واحد وسحبها على فئة لا متناهية من الموضوعات الممكنة المشابهة لها.

- محددة: حيث تحدد وبدقة عالية الموضوعات التي ينطبق عليها اللفظ تحديداً يكفي لتمييزها عن الموضوعات الأخرى.
- تتميز بالدقة والوضوح: لكونها تحوي ألفاظاً يعبر بها عن المعاني التي تدل عليها الأشياء تحديدا دقيقاً.
- متنوعة: حيث تحوي داخلها المفاهيم المجردة التي تبعث على التفكير والتأمل مثل: الجنة والنار والصراط، وبقية المفاهيم الغيبية تدعو إلى التسامي. وتدعو إلى الالتزام مثل: الوضوء والصلاة والصوم والوقوف بعرفة ورمي الجمار وهي مفاهيم تهيئ المسلم للمفاهيم الأخرى.

العوامل التي تساعد على تنمية المفاهيم الدينية:

إن عملية تنمية المفاهيم الدينية تعتبر من الأهداف المهمة لأي عملية تعليمية وهناك عدة عوامل تسهم بدور كبير في تنميتها منها:

- النضج: فالنضج والتقدم في العمر الزمني له دور كبير في تعلم المفاهيم الدينية، فالمفاهيم الدينية لأنها في الغالب ذات طبيعة مجردة فهي تحتاج إلى مستوى عقلي عال يمكنه من الفهم والاستيعاب لهذه المفاهيم.
- الخبرات السابقة : تلعب الخبرات السابقة للمتعلم دورا كبيرا في تنمية المفاهيم الدينية فالمفاهيم كثيرة ومتتابعة المستويات ولذلك لا يمكنه إتقان مستوى المفاهيم إلا إذا سبق إتقان المستوى السابق له. فلكى يعرف المتعلم مفهوم الصلاة عليه أن يعرف مفاهيم القيام والركوع والسجود وتلاوة القرآن. وهكذا فإن المفاهيم والخبرات السابقة أو كما يسميها " أوزبل " المنظمات المسبقة تلعب دورا في تعلم المفاهيم الأعلى ولذلك فالمعلم في حاجة إلى تحليل خبرات المتعلم في الموضوعات ذات الطابع المفاهيمي.
- محاولة حل المشكلة: بأن يوضع المتعلم في مشكلة افتراضية مثل عندك ١٠٠ جم ذهب فما مقدار زكاته؟ أو أثناء صلاتك للمغرب نسيت وصليت أربع ركعات فكيف تتصرف؟ فوضع المتعلم في مشكلات كهذه تجعل استعداده لتعلم المفهوم الديني أسرع فيدرك المتعلم نصاب زكاة الذهب، والغرض من استعماله (للزينة) ويعرف سجود السهو.... وهكذا.
- وسائل الإعلام: تعد وسائل الإعلام من العوامل المهمة في تنمية المفاهيم الدينية ولا سيما في الآونة الأخيرة وتعدد القنوات الفضائية الدينية لدى المتعلمين.

- التكرار: لا يتم تعلم المفاهيم الدينية من المرة الأولى، ولذا فالمتعلم يحتاج إلى تكرار تعرضه للمفهوم بما يساعد على استيعابه وتثبيته في ذهنه فتكرار مفهوم فرض أو سنة مثلا تساعد المتعلم على فهمها والتفرقة بينهما.
- إيجابية المتعلم: فتفاعل المتعلم و إيجابيته في الموقف التعليمي المتضمن مفاهيم دينية يساعد على تنمية المفاهيم لديه، والإيجابية تتحقق بالمناقشات والإدارات فقد تكشف مناقشة المتعلم خلطه لبعض المفاهيم وعدم استيعابه أو فهمه المغلوط إلى ثبوت المفهوم فمثلا إقامة المتعلم للصلاة يكسبه مفهوم الركوع والسجود بسهولة، ومع ثبوت هذه المفاهيم بخلاف ما إذا كان المتعلم سلبيا.
- البدء بالمفاهيم الرئيسة: من الأمور المهمة التي تساعد في تنمية المفاهيم الدينية اختيار المفاهيم الرئيسية والبدء بها، لأنها – في الغالب أكثر شيوعا وقربا من حياة المتعلمين ومنها يتم التدرج لمفاهيم قد تكون أصعب أو أقل صعوبة، فمثلاً في موضوع الزكاة يتم البدء بزكاة الذهب لأنها الأساس الذي يتماشى عليه زكاة المال. ومن المفاهيم الرئيسة في العبادات الصلاة – الوضوء – الغسل.... الخ.

والتسامح كممارسة عملية يعتمد اعتماداً قويا على المفاهيم وطرق تكوينها ودرجة استيعابها، فتدريس المفاهيم والتركيز عليها يسا عد على استخدامها استخداما سليما في الحياة العملية. وقد طالب بعض التربويين بالتركيز على تدريس المفاهيم جنبا إلى جنب مع التعميمات والنظريات أو المبادئ بدلاً من الاعتماد على الحقائق أو المعلومات وحفظها أو استرجاعها من جانب المتعلمين حيث تقلل المفاهيم من ضرورة إعادة التعلم (جودت سعادة وجمال اليوسف: ١٩٨٨، ٢١).

إعداد أدوات البحث:

أولاً : بناء البرنامج الإلكتروني المقترح لتنمية التسامح الديني والمفاهيم الدينية:

أسس بناء البرنامج الإلكتروني المقترح:

تم بناء البرنامج المقترح في ضوء احتياجات الطلاب المعلمين، التي أظهرتها نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أظهرت ضعف التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية.

كما تم الاستفادة من التقدم الهائل في مجال تكنولوجيا الكمبيوتر والإنترنت في العملية التعليمية، وذلك لتقديم محتوى علمي مناسب للطلاب في ضوء احتياجاتهم وباستخدام أدوات مناسبة تواكب روح العصر.

الهدف العام من البرنامج:

استهدف البرنامج الالكتروني تنمية مستوى التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية.

أهداف البرنامج الإجرائية:

تم صياغة الأهداف الإجرائية لكل موضوع من الموضوعات المطروحة، وقد روعي في صياغتها الدقة والوضوح وسلامة الصياغة وأن تكون بسيطة غير مركبة وقابليتها للملاحظة والقياس ومناسبتها لطلاب الجامعة، كما هو موضح في بداية كل موضوع من موضوعات البرنامج.

محتوى البرنامج وموضوعاته:

وروعي في اختيار المحتوى الاتساق مع الأهداف والمناسبة للطلاب المعلمين، وتضمن البرنامج عدد سبعة عشر موضوعاً (١٧) من الموضوعات هي:

١-معنى التسامح ٢- التسامح في الأسرة .
٣-التسامح مع الأقارب . ٤- التسامح مع الجيران.
٥-التسامح مع غير المسلمين. + ٦- أركان الايمان .
٧-الايمان بالله. ٨- الايمان بالملائكة .
٩-الإيمان بالكتب السماوية. ١٠-الايمان بالرسل.
١١ -الايمان باليوم الآخر. ١٢-الايمان بالقدر
١٣-أركان الإسلام: الشهادتان. ١٤- الصلاة.
١٥-الزكاة . ١٦-الصوم .
١٧-الحج .

الأدوات والوسائل والأنشطة التعليمية:

تنوعت الأدوات والوسائل والأنشطة التعليمية داخل البرنامج الإلكتروني المقترح لتشمل:

١-موقع الويب وتأثيراته مثل النصوص الفائقة Hypertexts والارتباطات Hyperlinks وغيرها من الوسائط المتعددة للكمبيوتر مثل تأثيرات الصور والصوت والحركة والألوان ولقطات الفيديو.

٢-المنتديات وغرف الحوار الإلكترونية والبريد الإلكتروني.

٣-ورش العمل في معمل الكمبيوتر المتقدم بالكلية وكذلك معمل اللغات وما تتضمنه من أدوات مثل أوراق العمل والأقلام وأجهزة العرض الإلكتروني Data Show وأجهزة الكمبيوتر.

طرائق وأساليب التدريس:

تعددت أساليب التعلم بين الأساليب التقليدية مثل الحوار والمناقشة والمحاضرة أحياناً، والأساليب الحديثة مثل: العصف الذهني والتعلم التعاوني والتعلم الذاتي عبر الإنترنت.

أساليب التقويم المستخدمة:

استخدم التقويم الشامل في البرنامج المقترح والذي تضمن:

١-التقويم القبلي من خلال التطبيق القبلي لأدوات البحث وكذلك المناقشات والأسئلة المخصصة قبل كل موضوع من موضوعات البرنامج.

٢-التقويم التكويني: من خلال الأسئلة المخصصة لذلك والتغذية الراجعة المستمرة أثناء تدريس موضوعات البرنامج الإلكتروني المقترح.

٣-التقويم النهائي: من خلال التطبيق البعدي لأدوات البحث الحالي وكذلك الأسئلة المخصصة لذلك في نهائية كل موضوع من موضوعات البرنامج المقترح.

ضبط البرنامج الإلكتروني المقترح:

تم التأكد من صدق البرنامج المقترح من خلال عرضه على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم، حيث أجمع السادة المحكمون على مناسبة البرنامج للتطبيق على طلاب عينة البحث.

تطبيق التجربة الاستطلاعية للبرنامج الإلكتروني المقترح:

تم تطبيق بعض موضوعات البرنامج الإلكتروني المقترح على عينة عشوائية من طلاب الفرقة الثالثة أساسي لغة عربية خلال الفصل الدراسي الأول (١٥ طالب وطالبة)، وتم التأكد خلالها من مناسبة البرنامج الإلكتروني المقترح وأدواته وأنشطته وأساليب تقويمه للتطبيق على الطلاب عينة البحث؛ حيث لم توجد شكوى من قبل الطلاب أثناء التطبيق الاستطلاعي للبرنامج المقترح.(انظر ملحق ١، ٢)

ثانيا: إعداد مقياس التسامح الديني:

الهدف من المقياس:

استهدف المقياس قياس درجة التسامح الديني لدى الطلاب المعلمين.

وصف المقياس:

تكون المقياس من ٤٣ عبارة موزعة على أربعة أبعاد: البعد السياسي وتمثله عبارات ١، ٥، ٩، ١٣، ١٦، ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٤٣. والبعد الاجتماعي تمثله عبارات ٣، ٧، ٨، ١١، ١٤، ١٨، ٢٥، ٢٩، ٣٥، ٣٦، ٣٨. والبعد الثقافي تمثله العبارات رقم ٤، ١٢، ١٥، ١٩، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢. والبعد الاقتصادي تمثله العبارات رقم ٢، ٦، ١٠، ١٧، ٢١، ٢٤، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٤.

تصحيح المقياس:

تم تحديد العبارات الايجابية والتي تمثلت في أرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤٣ وقدر لها درجات (٥ موافق بشدة – ٤ موافق – ٣ لا أدري – ٢ غير موافق – ١ غير موافق بشدة). أما العبارات السلبية والتي تمثلت في العبارات ٦، ٧، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢ قدر لها درجات (١ موافق بشدة – ٢ موافق – ٣ لا أدري – ٤ غير موافق– ٥ غير موافق بشدة).

ضبط المقياس:

حساب صدق المقياس:

لحساب صدق المقياس تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين من أعضاء هيئة التدريس تخصص المناهج وطرق التدريس و الصحة النفسية وعلم النفس وقد أشار المحكمون ببعض التعديلات التي تم تنفيذها ليصبح المقياس صالحا لقياس ما وضع لقياسه.

الاتساق الداخلي للاختبار:

تم حساب الاتساق الداخلي من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عددها ٤٦ طالب وطالبة بالفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية، ثم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات مقياس التسامح الديني وبين البعد الذي تنتمي إليه، وبين أبعاد المقياس ببعضها البعض، وبينها وبين المقياس ككل. وجاءت النتائج كما يوضحها الجدولين التاليين:

جدول (١)

يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة في مقياس التسامح الديني وبين الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

البعد السياسي		البعد الاجتماعي		البعد الثقافي		البعد الاقتصادي	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠.٤٠٢ **(*)	١	٠.٥٥٨ **	١	٠.٤٤٦ **	١	٠.٤٨٤ **
٢	٠.٤٦١ **	٢	٠.٢٦١ *(†)	٢	٠.٣٥٤ *	٢	٠.٤٣ **
٣	٠.٦٠٥ **	٣	٠.٤٩ **	٣	٠.٦٢٥ **	٣	٠.٢٤٧ *
٤	٠.٦٩٢ **	٤	٠.٤٠٧ **	٤	٠.٥٢٣ **	٤	٠.٥٥٧ **
٥	٠.٥٨٦ **	٥	٠.٥٥٨ **	٥	٠.٢٨٩ *	٥	٠.٤٩٢ **
٦	٠.٥٠٢ **	٦	٠.٣٤٨ *	٦	٠.٣٤٥ *	٦	٠.٤٠٧ **
٧	٠.٣٤٥ **	٧	٠.٢٨٩ *	٧	٠.٦٠١ **	٧	٠.٣٤٢ *
٨	٠.٦٠٣ **	٨	٠.٥٢٨ **	٨	٠.٥٤١ **	٨	٠.٥٣٨ **
٩	٠.٣٥٢ **	٩	٠.٦٩١ **	٩	٠.٤٤٢ **	٩	٠.٤٤٢ **
١٠	٠.٤.٣٢ **	١٠	٠.٤٤ **	١٠	٠.٣٣٦ *	١٠	٠.٥٥٦ **
		١١	٠.٣٦٩ *	١١	٠.٦٠٤ **		
				١٢	٠.٢٩٨ *		

يوضح الجدول السابق أن هناك معاملات ارتباط دالة إحصائياً بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه؛ مما يؤكد على أن عبارات كل بعد من أبعاد المقياس تتميز بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

جدول (٢)

يوضح معاملات الارتباط بين درجات أبعاد مقياس التسامح الديني ببعضها البعض وبينها وبين الدرجة الكلية للمقياس

المجال	الاجتماعي	الثقافي	الاقتصادي	الإجمالي
السياسي	٠.٣٠ *	٠.٤٢٦ **	٠.٣٢٨ *	٠.٦٨٨ **
الاجتماعي	–	٠.٤٣٩ **	٠.٥٤٨ **	٠.٧٨٣ **
الثقافي	–	–	٠.٣٤١ *	٠.٧٠٢ **
الاقتصادي	–	–	–	٠.٧٨٠ **

* (**) تعني أن هناك ارتباط دال عند (٠.٠١).
† (*) تعني أن هناك ارتباط دال عند (٠.٠٥).

يوضح الجدول السابق أن هناك معاملات ارتباط دالة إحصائياً بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس وبعضها البعض، وبينها وبين الدرجة الكلية للمقياس؛ مما يؤكد على أن أبعاد المقياس تتميز بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

حساب ثبات المقياس:

تم حساب معاملات الثبات للمقياس بطريقة ألفا كرونباخ، وقد بلغ ثبات المقياس ٠.٩٥، وهذه النتيجة توضح أن المقياس يتميز بدرجة مقبولة من الثبات.

حساب الزمن اللازم لتطبيق المقياس: تم حساب الزمن اللازم لتطبيق الاختبار، وذلك بحساب الزمن الذي أنهى فيه أول طالب الاختبار وآخر طالب وتم حساب المتوسط الذي بلغ ٣٥ دقيقة.

وبذلك أخذ المقياس صورته النهائية الجاهزة للتطبيق.(ملحق ٣)

ثالثًا : اختبار المفاهيم الدينية

الهدف من الاختبار:

تحدد الهدف من الاختبار في قياس مدى توافر بعض المفاهيم الدينية لدى الطلاب المعلمين عينة البحث.

وصف الاختبار:

تكون الاختبار من سؤالين رئيسين الأول: اختيار من متعدد وتكون من ١٥ بنداً، والسؤال الثاني خرائط مفاهيم وتكون من ٥ أسئلة فرعية.

تصحيح الاختبار:

قدر في سؤال الاختيار من متعدد درجتان لكل بند من البنود ليكون إجمالي درجات السؤال الأول ٣٠ درجة، أما سؤال خرائط المفاهيم فقد قدر لكل سؤال فرعي ٦ درجات ليكون إجمالي درجات السؤال الثاني ٣٠ درجة أيضا.

ضبط الاختبار:

حساب صدق الاختبار:

للتأكد من صدق الاختبار بمعنى أنه يقيس ما وضع لقياسه تم عرض الاختبار على مجموعة من السادة المحكمين الذين أشاروا بصلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه، كما تم

تطبيق الاختبار على مجموعة من الطلاب من غير عينة البحث الأصلية وبحساب صدق المقياس اتضح أنه يساوي ٠.٧٨

معاملات السهولة والصعوبة للاختبار:

تراوحت معاملات السهولة والصعوبة لبنود الاختبار بين ٠.٢٠، و٠.٨٠؛ مما يدل على ملاءمة البنود للمستويات المختلفة للطلاب.

معاملات التمييز للاختبار:

تراوحت معاملات التمييز لبنود الاختبار بين ٠.٢٥، و٠.٩٥. وهذه المعاملات أعلى من ٠.٢؛ مما يدل على مناسبتها للتمييز بين الطلاب.

حساب ثبات الاختبار:

تم حساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة ألفا كرونباخ وبلغ معامل الثبات ٠.٨٢ وهو ثبات مناسب للاختبار.

حساب زمن الاختبار:

لحساب الزمن الذي يستغرقه الاختبار تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية، وتم حساب الزمن الذي أنهى فيه أول طالب الاختبار وآخر طالب وتم حساب المتوسط الذي بلغ ٤٥ دقيقة.

وبذلك أخذ الاختبار صورته النهائية الجاهزة للتطبيق.(ملحق ٤)

تطبيق تجربة البحث:

تم تطبيق تجربة البحث خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١١/ ٢٠١٢ وقد سار تطبيق تجربة البحث وفقاً للخطوات التالية :

- تطبيق مقياس التسامح الديني واختبار المفاهيم الدينية تطبيقاً قبلياً لتحديد مستوى الطلاب معلمي اللغة العربية – تعليم ابتدائي في التسامح الديني والمفاهيم الدينية قبل تطبيق البرنامج.
- تدريس البرنامج بالاعتماد على التعلم الإلكتروني غير المتزامن وقد تم اقتراح الزمن المناسب لكل موضوع والذي قدر بساعتين .وبذلك يصبح الزمن اللازم لدراسة البرنامج مكتملاً قدره (٣٤) ساعة .

- **منح الحرية للطلاب لإنجاز البرنامج حسب قدراتهم الفردية مع التواصل المستمر بالباحثة خلال فترة الدراسة من خلال الفيس بووك والايميلات، ثم اللقاء الختامي لعرض أهم ميزات الدراسة لهذا البرنامج وكذا الصعوبات .**
- **تطبيق مقياس التسامح الديني واختبار المفاهيم الدينية تطبيقاً بعدياً للتوصل إلى أثر البرنامج الإلكتروني على التسامح الديني والمفاهيم الدينية ووصولاً لنتائج البحث .**

نتائج البحث:

الإجابة عن السؤال الأول :

للإجابة عن السؤال الأول ونصه :" مامستوى التسامح الديني لدى الطلاب المعلمين بشعبة اللغة العربية – تعليم ابتدائي؟

تمت المقارنة بين المتوسط الحقيقي والمتوسط الفرضي باستخدام اختبار one-sample T test **والبرنامج الإحصائي** Spss17**. والجدول التالي يبين النتائج:**

جدول (٣) يوضح متوسطات درجات الطلاب المعلمين تخصص اللغة العربية ويبين المتوسط الفرضي لمقياس التسامح الديني

التخصص	العدد	المتوسط الحقيقي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	ت المحسوبة	الدلالة
اللغة العربية	٤٦	١٤٢.٠٨	١٧.٠٢	١٥٠.٥	٤٥	٣.٣٥	دال

يتضح من الجدول السابق:

- **ضعف مستوى الطلاب المعلمين لدى تخصص اللغة العربية في التسامح الديني؛ لعدم وصولهم لحد الكفاية (المتوسط الفرضي ٧٠٪ من الدرجة الكلية للمقياس وقدرها ١٥٠.٥ درجة).**

الإجابة عن السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني ونصه:" مامستوى المفاهيم الدينية لدى الطلاب المعلمين بشعبة اللغة العربية– تعليم ابتدائي؟

تمت المقارنة بين المتوسط الحقيقي والمتوسط الفرضي باستخدام اختبار one-sample T test من خلال البرنامج الإحصائي Spss17. والجدول التالي يبين النتائج:

جدول(٤) يوضح الفرق بين متوسطات درجات الطلاب المعلمين تخصص اللغة العربية وبين المتوسط الفرضي لاختبار المفاهيم الدينية

التخصص	العدد	المتوسط الحقيقي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة "ت" المحسوبة	الدلالة
اللغة العربية	٤٤	٣٧.٩٧	٦.٠٢	٤٢	٤٣	٤.٤٣	دال

يتضح من الجدول السابق:

- ضعف مستوى الطلاب المعلمين تخصص اللغة العربية – تعليم ابتدائي في المفاهيم الدينية؛ لعدم وصولهم لحد الكفاية (المتوسط الفرضي ٧٠٪ من الدرجة الكلية للاختبار والتي بلغت ٤٢ درجة).

الإجابة عن السؤال الثالث :

ينص السؤال الأول على "ما أثر البرنامج الإلكتروني المقترح في تنمية التسامح الديني لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" للعينات المرتبطة paired-samples T test من خلال البرنامج الإحصائي Spss17. والجدول التالي يبين النتائج:

جدول (٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ودلالتها الإحصائية بين متوسطات درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التسامح الديني

التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت" المحسوبة	الدلالة
القبلي	٤٤	٩٧.٦	١٩.١٧	٤٣	٢٣.٢٥	دال
البعدي		١٧١.٥	١٩.٠١			

يتضح من الجدول السابق:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التسامح الديني لصالح التطبيق البعدي، ويرجع ذلك التأثير إلى البرنامج الإلكتروني المقترح الذي أسهم في تنمية التسامح الديني بشكل ملحوظ لدى طلاب مجموعة البحث.

ويمكن إرجاع ذلك إلى:

- اشتمال البرنامج على بعض موضوعات التسامح على جميع المستويات: الأسرة، والأقارب، والجيران، وغير المسلمين مما زاد من وعي الطلاب بقيمة التسامح وارتباطها بالدين ارتباطاً مباشراً .
- عرض الموضوع من خلال التعلم الإلكتروني بما يوفره من ثراء معرفي من مواقع إلكترونية وحوارات ومحاضرات فيديو؛ زاد من تفاعل الطلاب مع موضوعات البرنامج وتأثيره على اتجاهاتهم نحو التسامح .
- أتاح التعلم الإلكترو ني فرصاً للمناقشة والحوار بين الطلاب بعضهم البعض من خلال (الفيس بوك) بما ساعد على عرض عديد من مواقف التسامح وتفنيدها والتي قد تكون أثارت بعض الإشكاليات التي تعرض لها مقياس التسامح من قريب أو بعيد .
- المكتبة المقروءة والمسموعة في البرنامج الإلكتروني كان لها أثر في ترغيب الطلاب في متابعة المزيد من المعلومات حول التسامح ؛ بما زاد من تأثيره وتكوين اتجاهات إيجابية نحو التسامح .
- اشتمال الموضوعات على أسئلة قبلية في كل موضوع، جعل الطلاب أكثر تركيزاً على بعض النقاط الرئيسة في الموضوع، وأكثر دافعية للبحث عن أجوبة لها .

الإجابة عن السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على: "ما فاعلية البرنامج الإلكتروني المقترح في تنمية المفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" للعينات المرتبطة paired-samples T test **من خلال البرنامج الإحصائي** Spss17. **والجدول التالي يبين النتائج:**

جدول (٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ودلالتها الإحصائية بين متوسطات درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم الدينية

التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت" المحسوبة	الدلالة
القبلي	٤٤	٣٤.٧٠	٤.٧٢	٤٣	٣٠.٧٩	دال
البعدي		٤٩.٨٤	٦.٠٣			

يتضح من الجدول السابق:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم الدينية لصالح التطبيق البعدي، ويرجع ذلك التأثير إلى البرنامج الإلكتروني المقترح الذي أسهم في تنمية هذه المفاهيم الدينية بشكل ملحوظ لدى طلاب مجموعة البحث.

وللتعرف على مدى فاعلية البرنامج الإلكتروني المقترح في تنمية المفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية تم حساب نسبة الكسب المعدل باستخدام المعادلة الآتية (أمين فاروق فهمي، منى عبد الصبور شهاب، ١٧٠،٢٠٠١):

نسبة الكسب المعدل = (ص – س / د – س) + (ص – س / د)

حيث "ص" : متوسط الدرجة في الاختبار البعدي، و "س" : متوسط الدرجة في الاختبار القبلي، و "د" : النهاية العظمى للاختبار.

ويوضح جدول (٧) الآتي نسبة الكسب المعدل لبلاك في اختبار المفاهيم الدينية:

جدول (٧)

نسبة الكسب المعدل لبلاك في اختبار المفاهيم الدينية

متوسط الدرجات في التطبيق القبلي	متوسط الدرجات في التطبيق البعدي	النهاية العظمى للاختبار	نسبة الكسب المعدل لبلاك	الدلالة
٣٤.٧٠	٥٨.١٩	٦٠	١.٣٢	مقبول

يظهر من جدول (٧) أن نسبة الكسب المعدل لبلاك في اختبار المفاهيم الدينية تساوي (١.٣٢). وهذه القيمة أعلى من الحد الفاصل الذي حدده بلاك وهو (١.٢). وهذا يدل على أن البرنامج الإلكتروني المقترح فعال في تنمية المفاهيم الدينية.

يتضح مما سبق فاعلية البرنامج الإلكتروني المقترح في تنمية المفاهيم الدينية لدى طلاب مجموعة البحث. وقد يرجع ذلك إلى :

- صوغ الأهداف الخاصة بالبرنامج الإلكتروني وعرضها في كل درس بصورة سلوكية ؛ أدى إلى سعي الطلاب لتحقيقها والوصول إليها بصورة مباشرة من خلال التعلم الإلكتروني.
- مايوفره التعلم الإلكتروني من صفة التفريد بما يجعله يتلاءم وسرعة تعلم كل طالب ،وكذا إتاحة الفرصة لإعادة الدراسة، والاطلاع على مواقع متعددة في نفس الموضوع أدى إلى تنمية المفاهيم الدينية بصورة واضحة .
- اشتمال البرنامج الإلكتروني على مواد إلكترونية مختلفة محاضرات، صور، خرائط مفاهيم .... أدى إلى تفاعل أكثر مع محتوى البرنامج وتنمية المفاهيم المتضمنة في المحتوى المقدم.

وبذلك يمكن القول بإتفاق نتيجة البحث مع نتائج البحوث التي أثبتت فاعلية التعلم الإلكتروني في تنمية التحصيل أو المفاهيم في المجالات المختلفة كدراسة عماد الزهراني (٢٠٠٣) الذي أثبت فاعلية استخدام صفحات الشبكة العنكبوتية في التحصيل الدراسي لمقرر تقنيات التعليم، ودراسة أحمد جابر(٢٠٠٦) أسفرت عن فاعلية برنامج إلكتروني في اكتساب بعض المفاهيم الأساسية في الدراسات الاجتماعية، ودراسة أحمد رضوان (٢٠١٠) التي أثبتت فاعلية التعلم الإلكتروني في تنمية التحصيل في البلاغة .

الإجابة عن السؤال الثالث:

للإجابة عن السؤال الثالث ونصه: "ما نوع العلاقة الارتباطية بين التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟"

تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات الطلاب المعلمين في مقياس التسامح الديني ككل واختبار المفاهيم الدينية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS17، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول(٨)

معامل الارتباط بين درجات مقياس التسامح الديني ودرجات اختبار المفاهيم الدينية في التطبيق القبلي وفي التطبيق البعدي وفي التطبيقين معاً باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS

	معامل الارتباط	الدلالة
بين درجات التطبيق القبلي	٠.٩٦**	دال عند ٠.٠١
بين درجات التطبيق البعدي	٠.٩٨**	دال عند ٠.٠١
بين الدرجات ككل	٠.٩٨**	دال عند ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن:

هناك معاملات ارتباط عالية بين التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية سواء قبل تطبيق البرنامج (٠.٩٦) أو بعد تطبيق البرنامج (٠.٩٨) أو بين الدرجات ككل (٠.٩٨).

مما يشير إلى أنه كلما زادت المفاهيم الدينية زاد التسامح الديني وهذه العلاقة تبدو منطقية؛ ذلك أن الدين يدعو ويؤكد على قيمة التسامح فالقرآن والسنة مصدران للتسامح الديني.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يمكن تقديم التوصيات التالية:

- إعداد برامج لتنمية التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى الطلاب المعلمين.
- قياس التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى المعلمين قبل الخدمة وبعد الخدمة.
- اهتمام مناهج التربية الدينية بقيمة التسامح الديني وبالمفاهيم الدينية.
- تقديم برامج إلكترونية لتنمية التسامح الدينى لدي طلاب المدارس العامة.

- **تقديم برامج إلكترونية في المفاهيم الدينية لطلاب التعليم العام.**

بحـــوث مقترحـــة:

إكمالاً لما قدمه البحث الحالي يمكن اقتراح البحوث التالية:

- **أثر استخدام التعلم الخليط في تنمية التسامح الدينى والمفاهيم الدينية لدى طلاب الجامعة.**
- **برنامج في التسامح الديني للطلاب المعلمين وأثره على سلوكهم التدريسي.**
- **التسامح الديني لدى الطلاب المعلمين وأثره على التفاعل الصفي داخل الفصول.**
- **برنامج مقترح بالمفاهيم الدينية اللازمة للطلاب المعلمين من الشعب غير المتخصصة وأثره على وعيهم الديني.**
- **تقويم كتب اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء مفهوم التسامح الديني**
- **مدى تطور مفهوم التسامح لدى طلاب التعليم العام.**
- **دراسة حول العوامل التي تؤثر على التسامح لدى الطلاب المعلمين(التخصص – الجنس ..... إلخ).**

المراجـــــع

- إبراهيم أبو محمد (٢٠٠٧). المكون العقدي ودوره في توجيه الحضارات. المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية " مشكلات العالم الإسلامي وعلاجها في ظل العولمة " المنعقد في ٢٧-٣٠ مارس.
- ابن هشام (د.ت).السيرة النبوية. تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار الكنوز الأدبية.
- أبو هلال الحسن بن سهل العسكري(١٩٨٧). الأوائل. بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبوعلي القالي (د.ت). نيل الأمالي والنوادر. بيروت: دار الكتاب العربي.
- أحمد أمين (١٩٧٩). فجر الإسلام. بيروت: دار الكتاب العربي.
- أحمد جابر أحمد السيد(٢٠٠٦). فعالية استخدام برنامج تعلم الكتروني على اكتساب المفاهيم الأساسية في مقرر " طرق تدريس الدراسات الاجتماعية" وتنمية الاتجاه نحو التعلم الإلكتروني لدى طلاب الدبلوم الخاصة بكلية التربية بسوهاج. المجلة التربوية . كلية التربية بسوهاج العدد ٢٢. يناير.
- أحمد حسن الباقوري (١٩٨٠). السماحة والتسامح في الإسلام. الأردن: مجلة اتحاد الجامعات العربية. العدد ١٧.
- أحمد محمد أحمد رضوان (٢٠١٠). أثر استخدام التعلم الإلكتروني في تدريس البلاغة على تنمية التحصيل المعرفي والتذوق الأدبي لدى طلاب الصف الأول الثانوي . رسالة ماجستير مقدمة لكلية التربية .جامعة سوهاج.
- أحمد محمد كامل محمد (٢٠٠٧). برنامج علاجي مقترح لتعديل الفهم الخاطئ لبعض المفاهيم الدينية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام. رسالة ماجستير قدمت لكلية التربية. جامعة المنيا.
- أمين فاروق فهمي & منى عبدالصبور شهاب . (٢٠٠١) . المدخل المنظومي في مواجهة التحديات التربوية المعاصرة والمستقبلية . القاهرة : دار المعارف .
- جعفر عبدالسلام (٢٠١١). الأساليب الفكرية والعملية لتحقيق التقريب بين المذاهب الإسلامية. مجلة الجامعة الإسلامية. القاهرة: رابطة الجامعات الإسلامية. العدد ٤٤
- جواد علي (١٩٧٠). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. بيروت: دار العلم للملايين.

- جودت سعادة وجمال اليوسف(١٩٨٨). تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية. بيروت: دار الجيل.
- جون لوك (١٩٩٧). رسالة في التسامح. ترجمة منى أبو سنه.القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- جوهرة عبدالله المحيلاني (٢٠٠٠). المفاهيم الدينية اللازمة للمرحلة الابتدائية بدولة الكويت تقويم كتب العربية الإسلامية الأربعة في ضوئها. مجلة القراءة والمعرفة. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة. العدد ٣١.
- جوهرة عبدالله المحيلاني (٢٠٠١). المفاهيم الدينية اللازمة للمرحلة المتوسطة بدولة الكويت وتقويم كتب التربية الإسلامية الاربعة في ضوئها. مجلة القراءة والمعرفة. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة
- جوهرة عبدالله المحيلاني (٢٠٠٥). المفاهيم الدينية للمرحلة الثانوية العامة ضمن مصفوفة المدى والتتابع للمفاهيم الدينية اللازمة للتعليم العام في دولة الكويت (دراسة تحليلية). مجلة القراءة والمعرفة. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة.
- حسام محمد مازن (٢٠٠٦). تكنولوجيا المعلومات ووسائطها الإلكترونية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية .
- حسن تهامي عبداللاه سفين(٢٠٠٦). فعالية برنامج مقترح في الثقافة الإسلامية لتنمية بعض المفاهيم الدينية لدى طالبات كلية التربية وأثر ذلك على وعيهن الديني. رسالة دكتوراه. كلية التربية بقنا. جامعة جنوب الوادي.
- حسن محمد وجيه حسن(٢٠٠٤). دراسة مستقبلية من المنظور العلمي والإسلامي لثقافة التفاوض الايجابي العقل العربي والعقل الغربي.المؤتمر العام السادس عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية " التسامح في الحضارة الإسلامية ". المنعقد بالقاهرة في ٤/٢٨ – ٥/١. المجلس المؤتمر الأعلى للشئون الإسلامية.
- رؤوف محمد عبد الصالحين توفيق (٢٠٠٦). أثر برنامج مقترح في التربية الدينية الإسلامية على تنمية بعض المفاهيم الدينية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي من ذوي الاحتياجات الخاصة. رسالة ماجستير قدمت لكلية التربية. جامعة المنيا.
- سعيد إسماعيل علي (١٩٩٥). أعمدة الخطاب الإسلامي المستقبلي . دراسات تربوية. القاهرة . مجلد ١٠. الجزء ٧٦.

- شاكر عبدالعظيم محمد قناوي (٢٠٠٥) فعالية استخدام نموذج دائرة التعلم حاسوبيا في تعديل المفاهيم العقدية البديلة للمفاهيم العقدية الإسلامية لدى طفل المدرسة. مجلة القراءة والمعرفة. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة.
- شنودة الثالث، عبد الأمير التميمي، تيسير التميمي، محمد سيد طنطاوي، يوسف ضرغام. (٢٠٠٢) الديانات السماوية والهوية العربية. دراسات وأبحاث المؤتمر الأول للفكر العربي. القاهرة: مؤسسة الفكر العربي.
- صالح ذياب هندي (٢٠٠٨). قيم التسامح المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي في الأردن وتقدير أهميتها من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية. مجلة دراسات العلوم التربوية. الأردن. المجلد ٣٥. العدد ٢.
- عبدالعزيز بن عثمان التويجري(٢٠٠٧). الحضارة الإسلامية تعايش لاصراع.المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية " مشكلات العالم الإسلامي وعلاجها في ظل العولمة " المنعقد في ٢٧-٣٠ مارس.
- عماد جمعة الزهراني (٢٠٠٣). أثر استخدام صفحات الشبكة العنكبوتية على التحصيل الدراسي لطلابمقرر تقنيات اتعليم بكليات المعلمين بالرياض. رسالة ماجستير. قسم الوسائل وتكنولوجيا التعليم. كلية التربية. جامعة الملك سعود بالرياض.
- على أحمد جمل (٢٠٠٧). فاعلية وحدة مقترحة بمنج التاريخ الإسلامي بالمرحلة الإعدادية قائمة على قيم المواطنة في تنمية الوعي بالمسئوليات الاجتماعية والتعايش مع الآخر لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية. مصر. العدد ١٣
- علي جمعة محمد عبدالوهاب (٢٠٠٤). التسامح الإسلامي في نصوص الشرع الشريف. المؤتمر العام السادس عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية " التسامح في الحضارة الإسلامية ". المنعقد بالقاهرة في ٤/٢٨ – ٥/١. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- عواطف النبوي عبدالله ووجيه المرسي إبراهيم (٢٠٠٦) فاعلية بعض النشاطات المقترحة في ضوء المدخل التراثي في تنمية بعض المفاهيم العقائدية ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات الفرقة الأولى بقسم التربية جامعة الأزهر. المؤتمر العلمي الثامن

عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس " مناهج التعليم وبناء الإنسان العربي". المجلد الأول.

- عواطف خالد المطيري (٢٠٠٧). مقارنة بين التعليم التقليدي والإلكتروني . مجلة علوم إنسانية. كلية التربية . جامعة الملك سعود . السنة الخامسة. العدد ٣٥ .
- فتحي علي يونس ومحمود عبده أحمد ومصطفى عبدالله إبراهيم (١٩٩٩). التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.
- محمد أحمد عبده حسن(٢٠٠٩). برنامج إلكتروني لمقرر اللغة العربية لتنمية الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة للتعلم الإلكتروني. رسالة ماجستير .جامعة القاهرة. بمعهد الدراسات التربوية.
- محمد النصر حسن محمد (٢٠١١). التربية على التسامح في مواجهة ثقافة العنف لدى أطفال جنوب الصعيد في مصر. بحث منشور في المؤتمر العلمي السادس لجمعية الثقافة من أجل التنمية بالاشتراك مع أكاديمية البحث العلمي بسوهاج المنعقد في ٢٩-٣٠ أبريل.
- محمد خليفة أحمد(د .ت) لتفهم الاختلافات الدينية والثقافية والتعايش معها كيف نؤهل. القاهرة: المعرفة. العدد ١٦٣
- محمد سالم القاسمي (٢٠٠٤) التسامح الإسلامي بين الحقيقة والافتراء. المؤتمر السادس عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية. التسامح في الحضارة الإسلامية. المنعقد بالقاهرة في ٤/٢٨ – ٥/١. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- محمد عبدالله صالح البكري (٢٠٠٧). الإسلام وحوار الأديان.المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية " مشكلات العالم الإسلامي وعلاجها في ظل العولمة " المنعقد في ٢٧-٣٠ مارس.
- محمد محمود الحيلة (٢٠٠١). طرائق التدريس واستراتيجياته. العين: دار الكتاب الجامعي.
- محمد محمود محمد موسى (٢٠٠٣) فعالية استخدام الوسائط التعليمية المتعددة في تنمية المفاهيم الدينية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة القراءة والمعرفة. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة.

- محمود شكري الألوسي (١٣١٤هـ). بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب؛ ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية.
- محمود عبده فرج (١٩٩٧). منهج مقترح في التربية الدينية الإسلامية لتلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية وأثره في تنمية المفاهيم الدينية والاتجاهات نحو المادة. رسالة دكتوراه. جامعة الأزهر.
- نادية محمد السعيد الدمياطي (٢٠١١). المؤسسات التربوية ودورها في التربية على التسامح. مجلة الجامعة الإسلامية. القاهرة: رابطة الجامعات الإسلامية. العدد ٤٤.
- ناصر الدين الأسد (١٩٨٨). مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية؛ط٧. بيروت: دار الجيل.
- وضحى على السويدي (١٩٩٢) تطور مدلول بعض المفاهيم الدينية لدى عينة من تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية. حولية كلية التربية. قطر السنة ٩.
- وليد محمد خليفة فرج الله(٢٠١٠). فاعلية برنامج مقترح في الجغرافيا قائم على البنائية الاجتماعية باستخدام التعلم الخليط في التحصيل المعرفي وتنمية مهارات التربية المائية والمعتقدات البيئية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية . رسالة دكتوراة قدمت لكلية التربية جامعة سوهاج.
- Schweitzer, Friedrich(2007). Religious individualization: new challenges to education for tolerance, **British Journal of Religious Education**, Volume 29, Number 1, January 2007, pp. 89-100(12)
- Vogt, W. Paul (2007).Tolerance & education: Learning to live with diversity and difference. **Sage Publications**, xxviii, pp 289.